Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى النمط نفسه ، نراه يدخل إلى المدح مباشرة فى قصيدته التى يمدح بها الحسن بن وهب ، فيقول :

لَكَاسِرُ الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ ... وأَمَرُّ حَنَكِ الحَسُودِ وأَعْذَبُ
ولَهُ إذا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أو نَبَا ... خُلُقٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ
ضَرَبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ ... كالمِسْكِ يُفْتَقُ بالنَّدَى ويُطَيَّبُ
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُها ... أَرَجاً ونُؤْكَلُ بالضَّمِيرِ ونُشْرَبُ
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فالتَوَتْ ... فيه الظُّنُونُ أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ(١٢٤)

كما يصنع الصنيع نفسه فى مدح أبى سعيد الثغرى ، فيقول :

إنِّ أَتَتْنِى مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ ... غَلَبَتْ هُمومَ الصَّدْرِ وهْىَ غَوَالِبُ
وطَلَبْتَ وُدِّى والتَّنَائِفُ بَيْنَنَا ... فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ ومَجْدُكَ طَالِبُ
فَلَتَلقَيَنَّكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدٌ ... فيها لأَهْلِ المَكْرُمَاتِ مَآرِبُ
فكأَنَّمَا هِىَ فى السَّمَاعِ جَنَادِلٌ ... وكأَنَّمَا هىَ فى العُيونِ كَوَاكِبُ
وغَرَائِبٌ تَأْتِيكَ إلاَّ أَنَّهَا ... لصَنِيعِكَ الحسَنِ الجَمِيلِ أَقَارِبُ(١٢٥)

ومثل ذلك نجده فى مدح ابراهيم بن مُصْعَب(١٢٦) ، وقصيدته فى مدح ابن عبد الملك الزيات(١٢٧) ، كما نجده يصف الربيع فى مقدمة قصيدة مدح بها المعتصم(١٢٨) ، ويمضى فى وصف الربيع الذى يجيد فيه ويبدع ، ويستغرق ذلك من القصيدة اثنين وعشرين بيتاً ، ثم ينتقل فى ربط محكم إلى مدح الخليفة فى عشرة أبيات .

ويتضح لنا ــ مما تقدم ــ أن أبا تمام لم يلتزم طريقة واحدة فى افتتاح قصائده ، حتى يمكن الزعم بأنه أعطى القصيدة شكلها النهائى الذى استقر بعده والتزمته الشعراء . وفيما يتعلق بزعم بعض الدارسين القائل بانتكاس أبى

---

(١٢٤) المصدر نفسه ١ : ١٢٧ ــ ١٢٩ .
(١٢٥) المصدر نفسه ١ : ١٧٤ .
(١٢٦) المصدر نفسه ١ : ٢٣٤ .
(١٢٧) المصدر نفسه ١ : ٢٦٠ .
(١٢٨) المصدر نفسه ٢ : ١٩١ ، ١٩٢ .